وكالة الأمن القومي الأمريكي، دراسة في نشأتها وأثرها في الحروب المصرية – الإسرائيلية ١٩٦٧-١٩٧٤

الكلمات المفتاحية: الحروب، المصرية، الإسرائيلية.

بحث مستل من رسالة ماجستير

ليث خليل حمود **أ.م.د. نبيل خليل إبراهيم**

جامعة ديالى /كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية

lyth47960@gmail.com **alkater33@gmail.com**

تاريخ استلام البحث٢٠٢٢/٨/٣١ **تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٢/٩/١٩**

الملخص

شهدت ظروف الولايات المتحدة الأمريكية تارة لنصر وتارة لخسارة، لذلك أدت إلى إنشاء مناخ استخباراتي جديد يتهيكل مع أجواء الدول المعادية، ليكون أكثر تطورًا حتّى أنشأت جهاز وكالة الأمن القومي الأمريكي عام ١٩٥٢، بعد أَنْ اكتشفت الحكومة الأمريكية جهود عجز داخل تلك الأجهزة السابقة من وضع حدّ أو مواكبة أجهزة استخبارات الاتحاد السوفيتي آنذاك، وقد نالت الوكالة ثقة الرئيس الأمريكي هاري ترومان في تصدير المعلومات وتحليل الشفرات ومراقبة الاتصالات وجعلها محطة مراقبة على الوحدات والشعب الاستخباراتية الأمريكية جميعها، ثمَّ جعلها مستقلة ذات سلطة عليا في اتخاذ القرار، ومارست عملها خارجيًا في حماية الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في حماية أَمنها الداخلي والخارجي، لذلك جهزت قدراتها الميدانية اتجاه مصر لحماية القطعات العسكرية الإسرائيلية في حرب عام ١٩٦٧، وأبقت الوكالة في تجهيز عناصرها المدنيين والعسكريين من أجهزة المراقبة الحديثة والأسلحة المتطورة التي تستعملها ضد أعداء الولايات المتحدة الأمريكية إلى يومنا هذا.

المقدمة

كانت بداية الحرب الباردة في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي أكثر الأزمات والتحولات الدولية، ولاسِيَّمَا في قارة آسيا وشرقها الأوسط، التي باتت سببًا دوليًا في تناحر مباشر، من أَجل السيطرة على المصالح الاقتصادية والدولية ما بين حكومة الاتحاد السوفيتي والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك سارعت الحكومة الأمريكية إلى إنشاء جهاز استخباراتي ذي معلومات عالية الدقة، من أَجل حماية أمنها الداخلي والخارجي في عام ١٩٥٢، وهي وكالة الأمن القومي، التي جاءت في تحليل الأشخاص والرسائل والاتصالات،

مِمَّا جعلت من الحكومة الأمريكية أَنْ تعتني بهذه الوكالة، لحرصها على تأَمين حركات الأعداء والجواسيس ثمَّ سعت إِلى جمع أَكبر عدد من المعلومات الأمنية السرية وقيامها في محاربة الأفكار الشيوعية، وبذلك أثبتت نشاطها في مصر عند اندلاع الحرب عام ١٩٦٧ بتأمين القواطع الإسرائيلية وإرسال المعلومات إليهم لغرض حماية تلك القواطع الأخيرة.

جاءت الدّراسة في محورين تسبقهما مقدمة وتتلوهما الاستنتاجات، فضلًا عن ثبت المصادر، تناول المحور الأوّل: وكالة الأمن القومي الأمريكي ظروف نشأتها ومبررات تأسيسها، ودرس المبحث الثاني: أثر وكالة الأمن القومي الأمريكي في الحروب المصرية – الإسرائيلية ١٩٦٧-١٩٧٤.

أوّلًا: وكالة الأمن القومي الأمريكي: ظروف نشأتها و مبررات تأسيسها ١٩٤٥-١٩٥٢:

إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وجهت الولايات المتحدة الأمريكية أجهزة استخباراتها وعلى رأسها استخبارات الاتصالات إِلى اليابان[١]، لتكون هناك تراقب حلّ الجيش وأجهزة الاستخبارات اليابانية التي أصبحت أولى أولوياتها لوضعها تحت السيطرة، ثمَّ أقدم جورج مارشال (Gorge C. Marshall)[٢] على توحيد أجهزة الاستخبارات العسكرية بقيادة جيمس فورستال (James V. Forrestal)[٣] الذي كان لَهُ الدور البارز في توحيدها[٤]، وقد قامت وزارة الحربية في الخامس والعشرين من شهر شباط عام ١٩٤٦ بتوزيع أَفراد مدربين من استخبارات الاتصالات وأمن الاتصالات في مناطق متفرقة من المحيط الهادئ[٥]، وبدأت بعدها بإنشاء أجهزة استخبارية جديدة تكون أقوى من قبل، لرفع مستوى الأنشطة الاستخباراتية في خارج الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عاميّ ١٩٤٦-١٩٤٩[٦]، إذ أُعيد بها هيكلية بعض الصنوف والوحدات الاستخباراتية بتوجيه من الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman)[٧] على وفق ما عرف بقانون الأمن القومي لعام ١٩٤٧ بموافقة الكونغرس الأمريكي، الذي أمرَ بتأسيس مجلس الأمن القومي (National Security Council) المشار إليها اختصارًا (N.S.C.)[٨]، في السادس والعشرين من شهر آيار ١٩٤٧ تولى تقديم المشورة الدائمة للرئاسة، وتحديد الخطط والبرامج ذات الطابع الإستراتيجي في مجالات السياسة الخارجية والدفاع وصياغة الخطوط العامة للقرارات الاقتصادية والسياسية والعسكرية[٩]، وعمل على إدخال أجهزة مراقبة لم تكن مستعملة من قبل ومنها أجهزة التنصت والاتصالات السلكية واللاسلكية وغيرها من الأجهزة الحديثة[١٠]، التي عملت تحت قيادة

الرئيس الأمريكي آنذاك[١١]، مِمَّا وَلَّدَ ردة فعل لدى بعض أعضاء شعبة استخبارات الاتصالات، بسبب دمجها مع مجلس الأمن القومي في وحدة استخباراتية واحدة، مِمَّا قلل من أهمية عمل تلك الشعبة، الأمر الذي أدى إلى حدوث انقسامات بين وحدات شعب الاستخبارات، ولاسِيَّمَا أَمن الاتصالات واستخبارات الاتصالات[١٢]، وإثر ذلك جرى تعيين أعضاء من مجلس الأمن القومي في السابع من شهر حزيران ١٩٤٧ لإدارة شؤون الاستخبارات[١٣]، وعليه أنشأت الحكومة الأمريكية صنف جديد من صنوف الاستخبارات في الخامس عشر من شهر أيلول ١٩٤٧ وهي وكالة أَمن الجيش (Army Security Agency) المشار إليها اختصارًا (A.S.A.)[١٤]، التي تولت تأَمين الاتصالات وتوحيد الشفرات للجيش، وكذلك فرضت متطلبات جديدة من نوعها وهي تلبية الاحتياجات الوطنية الاستخباراتية وتعزيز الأموال الكافية وتوفير الأجهزة الحديثة، وجرى إعادة تنظيم للهياكل الاستخباراتية من النواقص والاحتياجات الضرورية، وكذلك خصصت مكاتب داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها[١٥]، لتصبح أجهزة الاستخبارات متقاربة إلى وحدات وشعب استخبارات الاتحاد السوفيتي[١٦].

استمر ذلك التعزيز في قوى وأنشطة الاستخبارات لجعلها الأقوى في المنطقة، وبذلك جرى إنشاء مكتب الأمن الخاص (Special Security Office) المشار إليه اختصارًا (S.S.O) في الثامن عشر من شهر أيلول عام ١٩٤٧ [١٧] الذي يُعَدُّ من أبرز الوكالات الرئيسة لجمع المعلومات وتحليليها، تأسس في ولاية فرجينيا، وكان وراء التأسيس هو إخفاق بعض أجهزة الاستخبارات السابقة في عملها، أشرف ذلك المكتب على المفارز العسكرية، وسعى إلى إنشاء مكاتب أكثر اتساعًا في الخارج[١٨]، وكذلك ركز على المتطلبات الإلكترونية التي بدأت تفرضها الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي[١٩]، وفي اليوم نفسه جرى إنشاء وكالة أُخرى وهي وكالة الاستخبارات المركزية (Intelligence Central Agency) المشار إليها اختصارًا (C.I.A.)[٢٠] التي تعدّ من أهم الوكالات الرئيسة لجمع المعلومات وتحليلها، سعت إلى التعاون مع أجهزة استخبارات أُخرى وتقديم تلك المعلومات إلى كبار صانعي السياسة الأمريكية التي كانت تخضع إلى سلطة الرئيس الأمريكي هاري ترومان[٢١]، وبذلك أرادت الحكومة الأمريكية أَنْ تجعل من وكالة المخابرات المركزية على رأس تلك الأجهزة التي سميت أجهزة المخابرات الوطنية (National

(Intelligece Boald) وجعل الرئيس زمام الأمور بيدها في القضايا الأمنية والاستخباراتية[٢٢]، وجرى أيضًا تأسيس وزارة الدفاع بدلًا من وزارة الحربية في العشرين من شهر أيلول عام ١٩٤٧ (Department of Defense) المشار إليها اختصارًا (D.O.D.)[٢٣]، وهي من أبرز الأقسام في الحكومة الأمريكية، التي كُلفت بالتنسيق والإشراف على جميع الوحدات والشعب الاستخباراتية والعسكرية، وأيضًا على جميع فيالق الجيش، وكذلك أمنت البيئة الأمنية طويلة الأجل، وقد ارتبطت ارتباطًا مباشرًا بالرئيس الأمريكي[٢٤].

سيطرت وزارة الدفاع على جميع هياكل أقسام الاستخبارات والإشارة والاتصالات بالتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية[٢٥]، وقام وزير الدفاع جيمس فورتشل (James Furtehill) بإرجاع أَغلب عناصر أجهزة الاستخبارات السابقة، حتّى تمكن من إرجاع ٨٦% من العناصر العسكرية وإعادة (٢٥٠٠) خبير مدني، وقام بدعم شعب الاستخبارات البحرية ومكتب الاستخبارات البرية وتطويرها[٢٦].

أنشأت وزارة الدفاع بتاريخ العشرين من شهر آيار عام ١٩٤٩ وكالة أَمن القوات المسلحة (Armed Forces Security Agancy) المشار إليها اختصارًا (A.F.S.A.)[٢٧]، التي جرى استبدالها مع استخبارات الاتصالات (كومينت)[٢٨]، ثمَّ وضعت جميع أجهزة الاستخبارات وعمليات التشفير والتحليل تحت قيادتها أيضًا[٢٩]، ثمَّ قامت بتوحيد أجهزة الاستخبارات البحرية والجوية، للحصول على المعلومات الداخلية والخارجية، وكذلك وضعت مكاتب خاصة بها تعمل على مراقبة المعلومات ونقلها، من أَجل السيطرة الكاملة[٣٠]، والسعي نحو تشكيل وكالة جديدة تقوم بمهمة التجسس ونقل المعلومات وتحليلها، لذلك كلف مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج براونيل (George Brownell)[٣١] بتلك المهمة من قبل الرئيس هاري ترومان، وبعد أشهر قليلة بدأت لجنة براونيل بإنشاء هيكل استخباراتي متكون من أنصاره من وكالة أَمن القوات المسلحة ووكالة المخابرات المركزية، ثمَّ شكل لجنة عرفت بلجنة براونيل (Brownell Committce)[٣٢] بتاريخ الخامس من آذار ١٩٥٢ ارتأت إنشاء منظمة واحدة لإدارة أنشطة الاستخبارات والاتصالات تحل محل وكالة أمن القوات المسلحة، وَأَنْ تكون حلقة ربط بين السياسة الداخلية المتمثلة بالاستخبارات والوكالات الأخرى التي توحدت[٣٣].

جاءت استجابة الرئيس هاري ترومان سريعة لتقرير لجنة برونيل إذ أمر بتشكيل وكالة جديدة من أَجل السيطرة الفاعلة عن جميع أجهزة الاستخبارات، وجرى استبدال اسم وكالة أمن القوات المسلحة إلى وكالة الأمن القومي (National Security Agency) المشار إليها اختصارًا (.N.S.A) بتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الأَوّل عام ١٩٥٢ وجعل العقيد رالف ج. كانين (Ralaph J. Canine)[٣٤] (١٩٥٢- ١٩٥٦) أوّل رئيس لها، لتبدأ بذلك مسيرة العمل الاستخباراتي الأمريكي في ظل جهود الوكالة. نفهم من ذلك أَنَّ تلك خطوة مهمة في مسار العمل الاستخباراتي سوف يكون لها انعكاساتها البعيدة المدى على الواقع الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك على توجهاتها الخارجية التي هدفت من ورائها المحافظة على استقرار أمنها القومي بصورة أَكبر، وأصبحت فاتحة لعهد جديد تميز بنشاط منقطع النظير لوكالة الأمن القومي في مختلف دول العالم، حتّى كان لها دورًا في الحروب المصرية – الإسرائيلية بين عاميّ ١٩٦٧-١٩٧٤.

ثانيًا: أثر وكالة الأمن القومي الأمريكي في الحروب المصرية – الإسرائيلية (١٩٦٧-١٩٧٤):

بدأت الوكالة بإرسال معداتها وعناصرها الاستخباراتية إلى الوطن العربيّ منذ بدء الحرب العربيّة – الإسرائيلية في الخامس من شهر آيار عام ١٩٦٧[٣٥]، لتغطية ما جرى هناك وإرسال المعلومات وتحليل الشفرات الصوتية، وتعاونت الأخيرة مع وكالة المخابرات المركزية وأمن الاتصالات وغيرها من الأجهزة[٣٦]، كذلك أرسلت الوكالة عناصرها من وحدة الاستخبارات الإلكترونية (Elecxronic Intelligence) المشار إليها اختصارًا (.E.L.I.N.T)، التي عملت في وزارة الدفاع الأمريكي[٣٧]، وساعدت الوحدة الأخيرة في تطويع عناصر في صفوفها من العملاء والجواسيس الذين عملوا لصالحها، وأنشأت منصات لغرض المراقبة والتجسس، ونقل المعلومات إلى القطعات العسكرية[٣٨]، وكذلك زودت قطعات الجيش الإسرائيلي بالمعلومات التي اختصت بالشؤون العسكرية ومراقبة سير العمليات لمصلحة أجهزة الاستخبارات المتعاونة مع الجيش الأخير[٣٩]، وخلال عام ١٩٦٨ زودت الوكالة قطعات الجيش الأخير عن تجمعات عسكرية قريبة من مصر، كانت قد تجمعت في الأردن وسوريا، لذلك أرسلت فرق خاصة من الوكالة على شكل عملاء جواسيس، لغرض جمع المعلومات[٤٠]، ثمَّ أقدمت الوكالة خلال شهر أيلول من عام ١٩٦٨ على تجنيد عدد

ليس بالقليل من جنسيات عربية عملت لمصلحتها من أَجل إرسال المعلومات المشفرة، ثمَّ أقدمت على تدريبهم على تحليل الشفرات الرقمية ومراقبة الدبلوماسيين[٤١]، وأقدمت على إنشاء مكاتب صغيرة داخل المنازل ونُصِبَت بها أجهزة إلكترونية، من أَجل قربها من منازل السفراء لغرض التقاط المعلومات، ومراقبة أجهزة الاستخبارات العربية[٤٢]، بعد أَنْ أكملت تدريب بعض العناصر العرب بدأت في إرسالهم خلال شهر تشرين الثاني من العام نفسه إلى مصر وسوريا، من أَجل إرسال معلومات من القطعات العسكرية المتجمعة هناك[٤٣].

جهزت الوكالة طائرات استطلاع، لغرض مراقبة التحركات العسكرية، وأطلق عليها: مجموعة الأمن البحري (The Naval Security Group) المشار إليها اختصارًا (N.S.G.) [٤٤]، واستعملت لخدمة قطاعات عسكرية إسرائيلية وتأمينها، ثمَّ بدأت بتاريخ الأَوّل من كانون الأَوّل من عام ١٩٦٨ بالتجسس، لتحديد البنى التحتية للقطعات العسكرية المصرية عن طريق التقاط الصورة الجوية لها[٤٥].

أسهمت الوكلة وبتاريخ السابع من شهر آذار ١٩٦٩ بتزويد القطعات العسكرية الإسرائيلية بمعلومات دقيقة عن القطعات العسكرية العربيّة الموجودة في الجولان السوري[٤٦]، مِمَّا مكن الطائرات الحربية الإسرائيلية من ضرب تلك المواقع داخل العمق السوري، وحللت عناصر الوكالة شفرات صوتية كانت قد استمكنت منها تابعة للجيش المصري، مفادها أَنَّ هناك نية بقيام الجيش المصري بضرب قاذفات القنابل من طراز (TV-16 Badger) لغاز الخردل على القطعات العسكرية الإسرائيلية المرابطة بالقرب من الجولان[٤٧]، وذلك بتاريخ الثاني عشر من شهر آذار ١٩٦٩، مِمَّا أسهم بمعرفة الجيش الإسرائيلي لتلك المعلومات، وأدى ذلك إلى منع شن القوات المصرية لتلك العملية بعد أَنْ جرى قصف مطار الإسكندرية العسكري[٤٨]، واعترضت الوكالة الشفرة السرية للسفير المصري في القاهرة بتاريخ الثالث عشر من آيار من العام نفسه، التي كانت قد أرسلت إلى نائب وزير الخارجية السوفيتي، الذي جرى فيه تقرير مصير السلاح السوفيتي، ووجهت الأخيرة أَنْ ترسل إلى مصر أسلحة ودفاعات جوية، وإرسال عدد من الزوارق الحربية، وأشارت إلى إرسال ذخائر من الأسلحة المتوسطة[٤٩]، وأرسلت تلك المعلومات إلى القطعات العسكرية الإسرائيلية، وصلت تلك الأسلحة في التاسع عشر من شهر آيار عن طريق قناة السويس[٥٠]، وحصلت وكالة الأمن القومي على معلومات أكدت وجود قطعات عسكرية برية في جزيرة سيناء ومدينة خان يونس في فلسطين ومدينة العريش بالقرب

من ساحلها، وأكدت المعلومات أَنَّ التجمعات مستعدة بضرب القطعات الإسرائيلية، ولكن الأخيرة تنبهت على المعلومات وقامت بضرب مواقع عسكرية بجزيرة سيناء وقطعت الإمدادات من قناة السويس[٥١]، وفي الثاني والعشرين من شهر آيار عام ١٩٦٩ أقدمت القوات البحرية المصرية على فرض حصار على مضيق تيران وإغلاق خليج العقبة، الذي يُعَدُّ الشريان المغذي إلى إسرائيل في المساعدات الأمريكية والبريطانية[٥٢].

حصلت الوكالة على تسجيل صوتي يعود لأحد قادة الجيش المصري ورد فيه أَنَّ الوحدات العسكرية المصرية في تأهب تام من فرق مدفعية ومشاة في مواجهة أي سفينة في مضيق تيران والعقبة[٥٣]، وأعطيت تلك المعلومات إلى القطعات العسكرية الإسرائيلية، وبتاريخ الثالث والعشرين من آيار من العام نفسه رفعت حالة التأهب القصوى للوحدات العسكرية الأمريكية جميعها في الشرق الأوسط، بسبب ورود معلومات عن احتمالية تعرّض الولايات المتحدة الأمريكية إلى هجمات من قبل الاتحاد السوفيتي والدول المتعاونة معه[٥٤]، وفي الخامس والعشرين من شهر آيار حصلت الوكالة على شفرات صوتية جرى تحليلها على نشر زوارق حربية مصرية احتوت على قوات النخبة المصرية أرسلت إلى ضرب سفينة ليبرتي (Liberty Ship) الإسرائيلية[٥٥]، وفي الأسابيع الأولى من شهر تموز من عام ١٩٦٩ اكتشفت وكالة الأمن القومي عن وجود بطاريات مصرية مضادة للطائرات منتشرة في شرم الشّيخ كانت قد أطلقت على إحدى طائرات الميراج الإسرائيلية في شرم الشيخ[٥٦]، وبتاريخ الثامن والعشرين من شهر تموز عام ١٩٦٩ حصلت الوكالة على معلومات أفادت عن وجود طائرات مدنية قامت بنقل عدد كبير من قوات النخبة إلى سوريا، بسبب فتح أكثر من جبهة في القتال[٥٧]، وكانت الوكالة تراقب حركة السوفيت في مصر عن طريق السفراء وكشفت عن وجود دعم سوفيتي، لذلك حذرت بعد اكتشفت عن وجود دول عربية سترسل جيوشها إلى مصر[٥٨]، وفي التاسع عشر من شهر شباط عام ١٩٧٠ حصلت الوكالة على تحليل صوتي بين مصر والسوفيت الذي جرى فيه إبلاغ مصر بأَنَّ السوفيت سيجتاح خلال الأربع والعشرين الساعة القادمة، التي جعلت الأخيرة في حالة الإنذار القصوى حول قطاعاتها، وجرى الكشف عن مقاتليها بالداخل والخارج جعلت ذلك الحدث استعداد الجيوش العربيّة للحرب[٥٩]، وفي الثاني والعشرين من شهر شباط وجهت إسرائيل ضربة جوية إلى تلك الجيوش، التي كانت تتجمع في سوريا وفلسطين ومصر، لمنع تكرارها من التجمع مرّة أُخرى[٦٠]، وأرسلت الوكالة معلومات

حول وجود تلك القطعات في الأردن وجرى قصفها بالطائرات الإسرائيلية وقتل عدد ليس بالقليل من العناصر العسكريين[٦١].

قامت الوكالة بإرسال معلومات تفيد بوجود صواريخ سوف تطلق باتجاه إسرائيل بتاريخ السابع من شهر حزيران من العام نفسه، وجرى تدميرها من قبل الطيران العسكري الإسرائيلي[٦٢]، ودمرت قواعد إطلاق الصواريخ جميعها في جزيرة سيناء، وأقدمت قوات النخبة المصرية على الردّ على تلك الحادثة، عندما وصلت سفينة ليبرتي إلى السواحل الشمالية لسيناء، وأسفر ذلك الهجوم عن مقتل (٣٤) من أَفراد طاقم السفينة بما فيهم (٢٥) فردًا من علماء التشفير من الوكالة، وجرح أكثر من (١٧١) فردًا من الطاقم، وتُعدُّ تلك الخسارة الأسوء بتاريخ وكالة الأمن القومي من حيث عدد الأفراد[٦٣].

بدأت القطعات العسكرية الإسرائيلية بعد ستة أيام من الهجوم على سفينة ليبرتي بإعداد العدة، لشن هجوم واسع على مصر وسوريا، وكان في المقابل التعاون السوفيتي المصري مستمر، إذ قدّم السوفيت على إرسال صواريخ من نوع (Sam) إلى مصر وسوريا، وقد تمكنت الوكالة من رصدها بتاريخ الأَوّل من شهر أيلول من عام ١٩٧٠، وأخبرت بها القطعات الإسرائيلية في سوريا عن تلك الصفقة[٦٤]، وعززت الوكالة في الأسبوع الأخير من شهر أيلول عدد أفرادها من علماء تشفير وأجهزة مراقبة الاتصالات بعدما خسرت عددًا منهم في حادثة سفينة ليبرتي[٦٥]، وقامت الوكالة على تجنيد بعض العملاء والجواسيس مرّة أُخرى من جنسيات عربيّة وزجّها مع القطعات العسكرية العربيّة الموجودة في سوريا ومصر وفلسطين، من أَجل نقل المعلومات والسيطرة الكاملة على التحركات العسكرية جميعها، وكان أولئك قد أسهموا في نجاح تلك لمهمات التي أوكلتها لَهُم الوكالة[٦٦]، واستدعت فرقًا من أَمن الاتصالات ومكتب التحقيقات الفيدرالية لتغطية المعلومات وعدم جعل ثغرات في داخل الأجهزة بحلول شهر نيسان عام ١٩٧١[٦٧]، وبدأت الوكالة بإرسال آليات حديثة خلال العام نفسه، ثمَّ طورت قمرًا صناعيًا على يد مدير الوكالة نويل جايلر لغرض رصد التحركات السوفيتية، وأطلقت خلال شهر شباط ١٩٧٢ ثلاثة أقمار صناعية من الجيل هي: (كان ون Canyon وجومسيت Jumpseat وجاليت Chalet)[٦٨]، وكان يجري التحكم بها من محطات المراقبة التابعة للوكالة في إيران وتركيا، أفادت الوكالة من تلك الأقمار لمراقبة تحركات السفن السوفيتية، وحدت من تسليح الكثير من دول الشرق الأوسط التي كانت

متعاونة مع الاتحاد السوفيتي، وعلى غرار ذلك أطلق الأخير قمرًا صناعيًا من طراز كوزمس (Kozmos) بتاريخ الثاني من شهر تشرين الأوّل عام ١٩٧٣[٦٩]، وبذلك حصلت الوكالة على معلومات سرية عن وجود صفقة أسلحة ما بين السوفيت ومصر عن طريق قناة السويس، لذا منعت القطعات الإسرائيلية من دخول تلك السفن إلى مصر[٧٠]، وجاء ردّ الوكالة حينما أطلقت قمرًا صناعيًا للتجسس في الأسبوع الأوّل من الشهر نفسه من طراز ساموس (Semos) الذي قام بمراقبة التجمعات في سوريا[٧١]، وفي الخامس من تشرين الأوّل أخبرت الأجهزة الاستخباراتية القطعات العسكرية الإسرائيلية عن وجود تجمعات كبيرة في مصر وسوريا ولبنان تعمل على شن هجوم كبير على تلك القطعات الإسرائيلية، إذ لم يكن في حسبان الإسرائيليين أَنَّ مصر ستهاجمهم عن طريق سيناء[٧٢]، وفي السادس من شهر تشرين الأوّل أقدمت الوكالة على إرسال معدات وأجهزة مراقبة وطائرات تجسس، لغرض تصوير تلك القطعات، ونجحت بضرب عدد منها في سوريا ومصر[٧٣]، وانتهت في الخامس والعشرين من الشهر نفسه ووقعت اتفاقية على وقف إطلاق النّار وانسحاب الطرفين[٧٤]، وبعد انتهاء تلك الأحداث بقيت الوكالة وعناصرها تمارس عملها حتّى إجلاء القوات العربيّة وانسحاب بعض القطعات السوفيتية عن طريق قناة السويس، وجرى إرجاعها إلى مقراتها في الاتحاد السوفيتي خلال الأشهر الأولى من عام ١٩٧٤[٧٥]، ثم قامت الوكالة بتجميد عمل اغلب عناصرها والمتعاونين معها حتّى إشعار آخر، تحسبًا لأي طارئ ممكن أَنْ يحدث بالمنطقة، وظلوا يمارسون عملهم حتّى نهاية السبعينات من القرن الماضي[٧٦].

عمومًا يمكن القول إِنَّ النجاحات التي حققتها الوكالة في المنطقة العربيّة، كانت واضحة جدًّا، وعلى الرغم من وجود أجهزة استخبارات ناشئة في أَغلب الدول العربيّة، التي حصلت على استقلالها في أعوام الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، إِلَّا أَنَّ تلك الأجهزة مجتمعة ما كانت لتشكل عامل معيق في مواجهة النشاطات الاستخباراتية الأمريكية، وتمكنت الوكالة وبقية أجهزة الاستخبارات الأمريكية من تجنيد الكثير من العملاء، وكذلك أسهمت النشاطات الاستخباراتية في تنشيط صفقات السلاح والمعدات العسكرية الأمريكية لتلك الدول.

الاستنتاجات:

خلصت الدّراسة التي تناولت تأسيس وكالة الأمن القومي الأمريكي وظروف نشأتها ثمَّ دور الوكالة في الحرب المصرية – الإسرائيلية التي احتوت على عِدَّة استنتاجات من أبرزها:

١. تُعدُّ الوكالة وليدة ظروف الحرب الباردة ما بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، الذي يُعَدُّ النقطة الأساسيّة إلى تأسيسها.

٢. كانت الدول الأوروبية المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية لها البصمات الواضحة في إنشائها وتطورها، بسبب انتشار الأفكار الشيوعية المعارضة إلى السياسية الأوروبية والأمريكية.

٣. وضعت الوكالة برامج خاصة تتكيف مع أجواء الحرب، ولاسِيَّمَا تجنيد عدد ليس بالقليل من الجواسيس والعملاء من الجنسيات العربيّة، من أَجل نقل المعلومات وتحليلها في أثناء الحرب المصرية الإسرائيلية.

٤. زادت الوكالة أعداد عناصرها في مصر، لحاجتهم الفعلية إليهم في تأمين القواعد العسكرية الإسرائيلية آنذاك.

٥. نجحت الوكالة على تحليل المعلومات التي قدّمتها إلى الجانب الحليف الإسرائيلي.

٦. أفادت الوكالة من العملاء العرب طوال مُدّة الحرب وما بعدها، من أَجل مراقبة أعدائها عن بُعد، لكونها ذات أهداف طويلة الأمد.

٧. سخرت طاقاتها النظرية والعلمية لتلافي الأخطاء التي مرّت بها سابقًا ومن معها من أجهزة استخباراتية وعدم تكرارها، لأَنَّها أصبحت ذات قوى كبرى على المستوى الدولي.

٨. استمرت الوكالة بإنشاء أنظمة حديثة ومتطورة في العمليات التجسسية لتجعلها أكثر انتصارًا.

The American National Security Agency, a study of its origins and its impact on the Egyptian-Israeli wars
١٩٦٧-١٩٧٤

Keywords: wars, Egyptian, Israeli.

Research extracted from a master's thesis

Laith Khalil Hammoud, Prof. Dr. Nabil Khalil Ibrahim
Diyala University / College of Education for Human Sciences

Abstract

The circumstances of the United States of America sometimes witnessed victory and sometimes a loss, so it led to the creation of a new intelligence climate that was structured with the atmosphere of hostile countries, to be more developed until it established the American National Security Agency in 1952, after the American government discovered incapacitating efforts within those previous agencies to put an end to Or keeping pace with the intelligence services of the Soviet Union at the time, and the agency gained the confidence of US President Harry Truman in exporting information, analyzing codes, monitoring communications, making it a monitoring station for all US intelligence units and divisions, then making it independent with supreme authority in decision-making, and it practiced its work externally in the protection of allied countries For the United States of America to protect its internal and external security, so it equipped its field capabilities towards Egypt to protect the Israeli military units in the 1967 war, and the agency kept equipping its civilian and military elements with modern surveillance devices and advanced weapons that it uses against the enemies of the United States of America to this day.

الإحالات والمصادر:

(1) Thomas L. Barns, The Origins of National Security Agency (1940-1952), Vol.1, U.S.A, 1990, P.39.

(٢) ولد بتاريخ الحادي والثلاثين من شهر كانون الأوّل ١٨٨٠ بولاية بنسلفانيا، ثمَّ أكمل دراسته في ولاية فرجينيا، ودرس في المعهد العسكري عام ١٩٠١، وتخرّج ضابطًا برتبة ملازمٍ ثانٍ، شارك في الحرب العالمية الأولى في صنف المدفعية، وانضم إلى فرقة المشاة الأولى عام ١٩١٦ برتبة نقيب، وشارك في معارك فرنسا، وخدم هناك عشر سنوات (١٩١٨–١٩٢٨) برتبة عقيد في هيئة الأركان العسكرية، ثمَّ أصبح رئيس الأركان في الجيش الأمريكي عام ١٩٣٩، وعُيّن وزيرًا للخارجية عام ١٩٤٧ حتّى استقالته عام ١٩٤٩، توفي في السادس عشر من شهر تشرين الأوّل عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

MAJ Melanie S. Bick, General of the Army George L. Marshall's Strategic Staff Colege for Learen Worth, U.S.A., 2017, P.39.

(٣) ولد بتاريخ الرابع عشر من شهر تشرين الأوّل عام ١٨٩٠ بولاية وتيسون، درس في الأكاديمية العسكرية وتخرّج فيها عام ١٩١١، ثمَّ التحق بالسلك العسكري وأصبح ضابطًا برتبة ملازمٍ ثانٍ عام ١٩١٦، وانضم

إلى فرقة المشاة في ولاية تكساس عام ١٩١٨، وأصبح مدرسًا في كليّة سانت لويس عام ١٩١٩، وقائد كتيبة دبابات في فرنسا في عام ١٩٢٢، ثمَّ التحق بكلية القادة الأركان ومارس عمله هناك حتّى أصبح ضابطًا برتبة عميد عام ١٩٤٥، ثمَّ نُصِّبَ حاكمًا عسكريًا لمنطقة الاحتلال الأمريكي في ألمانيا في الثامن من شهر آيار عام ١٩٤٥، ثمَّ تولى منصب رئيس جامعة كولومبيا (١٩٤٨-١٩٥٣)، توفي في الثامن والعشرين من شهر آذار عام ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Elizabeth R. Moke, James V. Forrestal, Washington, 1998, pp.24-30.

(4) Robert Louis Benson, A History of U.S. Communication Intelligence Dering Worldwall II, Vol.8, Washington, 1997, P.51.

(5) James Forestal, Establishing the Securtay and Cold War, , New York, 2011, pp.9-14.

(٦) وليم ب. كور، الأسلحة السرية في الحرب العالمية الثانية، ترجمة: سميح أبو فارس، مكتبة الرياض، ٢٠٠٣، ص٢٦.

(٧) ولد بتاريخ الثامن من شهر آيار عام ١٨٨٤ بولاية ميزوري، وكان مزارعًا وتاجرًا، انضم إلى المؤتمر الوطني منذ صباه عام ١٩٠٠، درس وتخرّج في مدرسة كرسمان عام ١٩٠٤، ثمَّ عمل بشركة سكك الحديد، وانضم بعدها إلى السلك العسكري ١٩٠٧، وخدم في بطرية المدفعية برتبة ملازمٍ ثانٍ عام ١٩١٨، دخل فرنسا حتّى أصبح قائد البطرية عام ١٩٢٠، ثمَّ عمل وكيل وزير العدل، ثمَّ تولى رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٤٥، وهو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، استمر في الحكم حتّى العشرين من شهر كانون الثاني عام ١٩٥٣، لَأَنَّهُ استمر دورتين متتاليتين في الحكم، وفاه الأجل في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Wilson D. Miscamle, Harry Truman The Bomb and The Trans Matlon of U.S., Florid 2008, pp.12-20.

(٨) هيئة حكومية تمثلت وظيفتها الأساسيّة في تنسيق أنشطة المصالح والمؤسسات المعنية بالأمن القومي الأمريكي جمعها، ضمّ المجلس رئيس الدولة وزراء الخارجية والدفاع والخزانة ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، ويمكن أَنْ يضم في اجتماعه أيضًا عدد من كبار موظفي= =الحكومة والوكالات المتخصصة والأجهزة التنفيذية، ويتولى مستشار الأمن القومي عمليّة تنسيق الأعمال التي يقوم بها المجلس. للمزيد من التفاصيل حول مجلس الأمن القومي الأمريكي وأثره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ينظر:

زهراء هاشم نور المحنة، مجلس الأمن القومي ودوره في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٦٩-١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠، ص ص١٢-١٥.

(٩) ينظر: منصف السليمي، صنع القرار الأمريكي، مركز الدراسات العربيّة، الأردن، ١٩٩٧، ص١٩٧.

(10) Christopher Cathe Wood, World War II, British Library, 2014, pp.134-140.

(11) James A. Hewes, U.S. Army Security Agency History, Washington, 1975, pp.33-37.

(12) James Forrestal, Op.Cit., P.18.

(13) David Sheman, On Woman's Journey to Code Breaking Victory Over Japan, N.S.A., Maryland, 2019, P.32.

(١٤) أنشأت سرًا برسالة سرية للغاية من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومان في شعبة الاستخبارات المركزية (Military Intelligence Service) من دون علم أجهزة الاستخبارات، تميزت بتزويد الأنظمة العسكرية وأجهزة الاستخبارات بتقنيات حديثة، ثمَّ شاركت في الحرب الكوبية والحرب الباردة، وظل معمولًا بها حتّى أنشأت وكالة الأمن القومي عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Army Security Agency, Ref ID-6579558, (31 November 1937), The George Washington University, 22 July 2015, pp.10-13.

(15) John P. Finnegan, Military Intelligence, Librer of Comgress Army, Washington, 1998, 1975, P.98.

(16) James A. Hewes, Op.Cit., P.49.

(17) Gregory W. Ped Low & Donlod Euelzanbach, The Central Intelligence Agency and Over Head Reconnaissance, Washington, 1992, pp.33-38.

(18) William F. Friedman, Six Lectures on Cryptology Commandat, Nationl Cryptologic School, Virginia, 1965, P.181.

(19) Thomas R. Johnson, American Cryptology During the Cold War 1945-1989, National Sucurity Agency, Vol.5, Ser 13, U.S.A., 1995, P.11.

(٢٠) للمزيد من التفاصيل حول وكالة الاستخبارات الأمريكية ونشاطها الخارجي ينظر:

بهجت شبيب فشاخ، دور وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في بوليفيا (١٩٤٧-١٩٥٦)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ص٢١-٢٣.

(21) Sharon Muneki, Learning from the Enemy The Gunman Project, Vol.13, Seres.6,Washington, 2009, P.17.

(٢٢) ولغفانغ كريفر، المصدر السابق، ص٣٩٦.

(23) Intentionally Blank, DOD Dictionary of Military and Associated Torms, Washington University Press, U.S.A., 2021, pp.21-25.

(٢٤) نصير مطر الزبيدي، دور أجهزة الاستخبارات الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي، السودان، ٢٠١٣، ص ص٢٥-٣٠.

(٢٥) وليم ب. كور، المصدر السابق، ص٣٣.

(26) David Jabl Onsky, The Stat of the National Security State, Defense Technical Information Center, Washington, 2002, P.22.

(٢٧) تُعدُّ من أوّل أعمال وزير الدفاع الأمريكي الثاني لويس أ. جانسون (Louis A. Johnson)، إذ قام بتوحيد الاتصالات العسكرية وقسم الإشارة، وكذلك بقيت تعمل حتّى جرى إنشاء وكالة الأمن القومي عام ١٩٥٢، وكانت تعمل أيضًا تحت سيطرة وتوجيه من قبل هيئة الأركان المشتركة، وكانت تقوم بجميع أنشطة الاستخبارات والاتصالات داخل وزارة الدفاع، وأول رئيس لها هو إيرل ي. ستون (Earl E. Stone). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Sharon Nanki, Rear Admiral Earl E. Stone, A Convert to Cryptdlogic Centralization, Virginia, 2013, pp.2-10.

(٢٨) حسين محسن هاشم القصير، أثر الحرب الباردة في نشأة وتطور وكالة المخابرات الأمريكية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد٢٧، العدد٢، ٢٠١٦، ص٣٠٤.

(29) National Security Agency, Ref ID: 3978770Communicationa Intelligence (Comint) Activition Tranmitting, 4, November 1952, The George Washington University 16, July, 2014, P.1.

سنشير إلى وثائق وكالة الأمن القومي في الصفحات اللاحقة من هذه الدّراسة بالرمز (N.S.A.)

(30) Dorydas Vitkauskas, The Role of Security Intelligence Service A Democraty, Washington, 1999, pp.10-18.

(٣١) ولد بتاريخ الثالث عشر من شهر آيار عام ١٨٩٨ بولاية نيويورك، أكمل دراسة الابتدائية عام ١٩١٢، ثمَّ دخل إلى الكليّة العسكرية وتخرّج فيها ضابطًا برتبة ملازمٍ ثانٍ عام ١٩٢٢، ثمَّ شارك في معارك داخل فرنسا بصفة ضابط مدفعية، وذلك شغل منصب معاون قائد القوّة الجوية بين عامي (١٩٣٠-١٩٤٥)، ثمَّ شغل منصب قائد القوّة الجوية ما بين عامي (١٩٤٨-١٩٤٩) برتبة عميد، وافاه الأجل بتاريخ السادس عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٨٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

George M. Watson American Genrals Historical, The Office of The Security of Air Force 1947-1965, Washington, 1993, pp.37-41.

(٣٢) ضمت مجموعة من الضباط العسكريين والمهندسين المدنيين ومنهم العقيد رالف ج. كانين (Ralph J. Canine)، وفرانك ل. جونسون (Frank L. Johnson)، واللواء الكسندر بولينج (Alexandar R. Bolling)، والعميد ريتشارد ردسي باركريدج (Richard C. Partridge)، وكان هدف تلك اللجنة تطوير مجتمع استخباراتي، وإعادة تنظيم هيكل الاتصالات الذي اخفق عام ١٩٤٩، وتعزيز وكالة جديدة، وفتح علاقات جديدة مع أجهزة استخبارات حديثة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas L. Burns, Op.Cit., P.103; N.S.A. Ref ID: A4146488, Brownell Committee, 5 March 1952, The George Washington University, 16 July 2014, pp.1-2; Richard L. Bernurd, Telemetry Intelligence During the Cold War, National Security Agancy, Maryland, 2016, P.58. ينظر: الملحق رقم (١)

(33) N.S.A., Communictions Jntelligence Activities 24 October Ref ID: 207075/4/24/ oso, The George Washington University, 28 Jaun 1981.

(٣٤) ولد بتاريخ التاسع من شهر تشرين الثاني ١٨٩٥ بمدينة فلور بولاية أنديانا، درس الابتدائية والثانوية في المدينة نفسها، تخرّج فيها عام ١٩١٣، والتحق بالأكاديمية العسكرية عام ١٩١٥ وتخرّج فيها ضابطًا برتبة ملازم ثان، وخدم في فرنسا في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨)، وشارك في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) بمنصب رئيس أركان الفيلق الثاني عشر بعام ١٩٤١، ثمَّ أصبح قائد الفرقة المشاة الأولى خلال عام ١٩٤٤ داخل فرنسا، وقد تدرج بالمناصب حتّى أصبح مدير وكالة الأمن القومي في عام ١٩٥٢، توفي الثامن من شهر آيار ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

National Security Agency, Cryptologic Quartey, Vol.38, Maryland, U.S.A., 2012, pp.12-15.

(٣٥) هي الحرب التي حدثت ما بين مصر وإسرائيل منذ خمسينيات القرن الماضي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

بيدرو بريجر، الصراع العربيّ – الإسرائيلي، ترجمة: إبراهيم صالح، بيت النهضة، بيروت، ٢٠١٢، ص٦٢؛ إياد أحمد مصطفى أبو زنيط، فكر الهزيمة لدى العرب بعد حرب ١٩٦٧ وانعكاساته على التخطيط السياسي في مصر وبلاد الشام، رسالة ماجستير، كليّة العلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٤، ص٢٩.

(36) Thomas R. Johnson, Caban Missile Crisis 1962, Univerity of Washington, 1999, P.343.

(37) Mary & Mcaliffe, Op.Cit., P.122.

(38) National Security Agency, History Special Series Crisis The Suez, Vol.2, Maryland, 1988, P.12.

(39) Thomas r. Johnson, Op.Cit., P.355.

(40) N.S.A. Rcpesentation on E.L.I.N.T. AD Hoc Group, Ref ID: 44173, 21, March 1966, The George Washington University, 10 November 2017, pp.1-2.

(41) Aida Zekic, Op.Cit., P.55.

(٤٢) غفار جبار جاسم الجنابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٠-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٣، ص١٠٠.

(43) Mary & Mcualiffe, Op.Cit., P.125.

(44) Aida Zekic, Anethnographic Account of The Internetin Authoritrian Cuba, Un Published Master Thesis, University of Seed, 2017, P.57.

(٤٥) عبدالقادر محمد فهمي، الفكر السياسي والإستراتيجية الأمريكية، دار النهضة، الأردن، ٢٠٠٩، ص٩٨.

(٤٦) جان بركنس، التاريخ السري للإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: المحامي حسين علي، دار الطليعة الجديد، دمشق، ٢٠١٠، ص ص٢١٠-٢١٣.

(٤٧) غفار جبار جاسم الجنابي، المصدر السابق، ص١٠٧.

(48) National Security Agency, The Origin and Development…, P.82.

(49) Ibid., p64.

(50) Matthew AID, The Untol History of The National Secruty Agency, New York, N.D., P.210.

(51) Aida Zokic, Op.Cit., P.59.

(٥٢) جان بركنس، المصدر السابق، ص٢١٥.

(53) National Security Agency, History Special Series Crisis The Suez, Vol.2, Maryland, 1988, P.22.

(54) Matthew AID, Op.Cit., P.213.

(55) C.I.A., Ref ID: 75-00149 Campus N.S.A. Reaction Varies C.I.A., 19 Forbear 1969, The George Washington University, 14 January 2000, P.1.

(56) Ibid., P.326.

(٥٧) عبدالقادر محمد فهمي، المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٧

(58) National Security Agency, The History Special…, P.23.

(٥٩) ف. ف. بترديسنكو، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية، ترجمة: ماجد علاء الدِّين وماجد بطح، دار الأرقم، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص١٢٢-١٢٤.

(٦٠) جان بركنس، المصدر السابق، ص٢١٩.

(61)Thomas R. Johnson, Op.Cit., P.219.

(62) Ibid., P.244.

(63) National Security Agency, The History Special…, P.25.

(٦٤) غفار جبار جاسم الجنابي، المصدر السابق، ص١١٠.

(65) Thomas R. Johnson, Op.Cit., P.357.

(66) Sharon Maneki, Op.Cit., P.31.

(٦٧) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة وجيزة، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة الهذاري للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٠٢.

(68) National Security Agency, The Origin and Devlopment…, P.71.

(٦٩) غفار جبار جاسم الجنابي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٧٠) جان بركنس، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(71) Thomas R. Jonson, Op.Cit., P.359.

(72) Matthew AID, Op.Cit., P.246.

(73) Ibid., P.249.

(74) Mary S. Mcualiffe, Op.Cit., P.166.

(٧٥) إياد أحمد مصطفى، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٧٦) المصدر نفسه، ص١٥٦.